المحاظرة(24) العبادات عند النصارى

م د عواد قاسم رسن

الصلاة عند النصارى: يرى اكثر النصارى ان الصلاة والصوم ليس لهما طريقة الزامية، وانما هي اختيارية، حسب الحاجة والضرورة، والصفة الغالبة في الصلاة هي الدعاء المتضمن(أبانا الذي في السموات،ليتقدس اسمك، لتات ملكوتك،لتكن مشيئتك كما في السماء كذلك الارض،خبزُنا كفانا أعطنا كل يوم واغفر لنا خطايانا،لأننا نحن ايضا نغفر لكل من اذنب الينا،ولا تدخلنا في تجربة ولكن نجنا من البشر).

وعدد الصلواة سبع في الليل والنهار:

1- صلاة البكور 2- صلاة الساعة 3-صلاة الساعة الثالثة 4- صلاة الساعة السادسة 5- صلاة الساعة التاسعة 6- صلاة الساعة الحادية عشر 7- صلاة الساعة الثانية عشر 8- صلاة منتصف الليل. واهتمامهم بالصلاة اكثر من اهتمامهم بالصوم.

الصوم: ويعني الامتناع عن الطعاممن الصباح حتى بعد منتصف النهار، ويشمل الصوم : 1-يوم الاربعاء وهو اليوم الذي القي القبض فيه على عيسى عليه السلام، ويسمى يوم المؤامرة.

2- صوم يوم الجمعة، يوم صلب المسيح.

3- صوم الميلاد ثلاث واربعين يوم ينتهي بعيد الميلاد.

4-صوم يوم القدس خمس وخمسين يوم، بالامتناع عن اكل اللحوم ومشتقاته، ويقتصر على البقوليات. وليس فيه زواج.

5- صيام الرسل ويتراواح ايامه بين15 - 49.

6- صوم العذراء 15 يوم.

الزواج:

ان الأصل في التشريع المسيحي ان يترهّب الناس جميعا، ولا يتزوجوا، ولكن بسبب العسر والحرج اجازوا الزواج، وكان قبل ذلك يعملوا بتعدد الزوجات كما هو عند اليهود، فعملوا بالاختيار الوسطي وهو اجازة الزواج، دون رهبمة ودون تعدد زوجات. خوفا من الزنا.

تعريف سرّ الزواج:

الزواج سر مقدس به يرتبط ويتحد الرجل والمراة اتحادا مقدسا، وبواسطة صلاة الكاهن وبركته للحصول على ولادة البنين وتربيتهم. فالزواج الصحيح يقوم على الرضا بالوحدة والانجاب، والانسان يولد مفطورا على التناسل والميل الجنسي واشباع الرغبات، ومن جملة ادلة الزواج ما ورد في الكتاب المقددس، مايلي:

1- أثمروا وأكثروا وإملأوا الارض

2- ليس جيدا ان يكون ادم وحيده اصنع له معينا نظيره.

3- يترك الرجل امه واباه ويلتصق بامراته ويكون جسدا واحدا.

أما الطلاق فمحرم إلا في حالة الزنا، فاذا حصل الطلاق بسبب الزما فلا يحق للزوجين التزوج مرة ثانية، نعم يحق في حالة واحدة اذا مات احد الزوجين جاز التزوج ثانية. وكذلك يجوز في حال كون احد الزوجين غير مسيحي فاذا هجر احدهما الاخر جاز للاخر الزواج.

اذ تنظر النصارى الى ان الزواج عُلقة ابديّة، وان الزواج عقد غير قابل للإنفكاك، لذلك اجتهدوا بعد الحرج الشديد الى مفهوم جديد وثغرة للخروج من هذا المازق،وذلك بفتح باب الفسخ للعقد واعتبروه انه بختلف عن الطلاق، مع انه يؤدي مؤداه.

وقد كانت اشهر طلاق في الغرب طلاق هنري الثامن من كاثرين ارغون1534 ما ادى الى تاسيس الكميسة البروتستانتية، وذلك بعد رفض البابا الطلاق، وبقست الكنائس البروتستانتية تسمح بالطلاق التوافقي.

ويهت النصارى بكثرة الانجاب والنسل ويمنعون تحديده، حتى قال البابا بيوس الثاني عشر في ايطاليا(ان خصب الزواج شرط لسلامة الشعوب المسيحية، ودليل على الايمان بالله والثقة بعنايته ومجلبة للافراح.

والنتيجة: ان الديانة النصرانية تهتم بالروحانيات اكثر من التشريعات، بصفتها تعتمد على التشريعات السابقة كونها ديانة مكملة لشريعة موسى عليه السلام، الا ان الواقع التاريخي فير ذلك فان الصراعات بين اليهود والنصارى كانت قائمة وشديدة، حتى وصل الى تكفير احدهما للاخر، والدعاء عليهم في الصلاواة.

الميراث:

لم يعرف في المسيحية نظاما خاصا لتقسيم الميراث بين الرجل والمرأة، غاية الامر وضعت الكنيسة اخلاقيات وادبيات عامة لميراث، وهو التراضي والتصالح في الميراث روحيا دون الطمع في حصة الاخر،وضرورة التضحية لاجل الغير مهما كان محتاجا، ويعزون ذلك الى الرسل وزهدهم وايثارهم.

نعم لم يعارضوا القوانين والحقوق العامة والمساوات، فللاب ان يعطي احد ابناءه حصة اكبر من الاخرين ويسجلها في الطابو الحكومي، وفق قناعته ونظرته لحجم الاحتياج كما في الاسلام فللحي ان يعطي ميراثه الى من يشاء في حياته وفق قاعدة الناس مسلطون على اموالهم، ولكن الشريعة توصي بالعادالة والمساوات بين الابناء.

العلاقات الاسرية في المسيحية:

الاسرة المسيحية تقوم باتحاد الرجل والمرأة، في سر الزيجة المقدس، الذي يباركة المسيح، بصفة ان الاسرة النواة الاولى للمجتمع، فلابد من الحوار بين الزوجين في بناء الاسرة، فلابد من التوازم في المعاشرة والعيش، وقد ورد: (ايتها النساء اخضعن لرجالكن كما يليق في الرب، ايها الرجال احبوا نساءكم ولا تكونوا قشاة عليهن، ايها الاولاد اطيعوا والديكم في كل شيء، لان هذا مرضي للرب،ايها الاباء لا تغسضوا اولادكم لئلا يقشلوا)كو: 3: 18-21.

ومن جملة تعاليم السيد المسيح، انه قبل قومه بما هم عليه لا بما ينبفي ان يمونوا، فقال:(ونطلب اليكم ايها الاخوة انذروا الذين بلا ترتيب،شجعوا صغار النفوس اسندوا الضعفاء تانوا على الجميع)1 تس 5: 14. اي ان قبول الله لنا دافع لقبول بعضنا بعضا.